والارهـاب اللذين خضع لهما الجمهور الفلسطيني في الجنوب او في بيروت. ولا يعني هذا ان الفلسـطينيـين في هاتين المنطقتين بدون مشاكل، ذلك ان الحضور المتحقق للمقاومة ليست له مقومات السلطة ولا هو راغب في الحلول مكانها. وهذا الوجود يحكمه ما سبق ان حكمه في بيروت والجنوب قبل الاجتياح الاسرائيلي من عدم انتظام العلاقة مع السلطة الرسمية ومن ازمات معها. والسلطة الرسميـة، بمـا هي ضعيفة وبقصورها في ايلاء الاهتمام المناسب لهاتين المنطقتين، تتركهما محرومتين من كثير من الخدمات. وقد تردت الاحوال في المنطقتين في الاساس بسبب تخلي السلطة منـذ وقت طويل عن تطويرهما وتنميتهما، هذا الوضع يخلق صعوبات عديدة للجمهور المقيم فيهمـا من فلسطيني ولبناني، ويترك مطالبه بغير تلبية في العديد من الاحيان. ولا تملك المقاومة الفلسطينية السلطة او الامكانية اللازمة لتلبية الاحتياجات كافة بشكل ملائم.

لسد النقص، بدأ ظهور العديد من الاجهزة الشعبية المدعومة من المقاومة او من اطراف الحركة الوطنية اللبنانية. لكن هذه الاجهزة ليست مكتملة، وليست موحدة، وهي، بالتالي، لا تعمل وفق خطط مبـرمجـة. وتتجـاور هذه الاجهزة مع منظمات عسكرية تابعة لسوريا او للمنظمات الفلسـطينية او غيرها، بالاضافة لوجود قوى الامن التابعة للسلطة الرسمية. هذا التشابك في الوجود وفي الصلاحيات ينجم عنه خلط واضطراب وتشابك في اداء كافة الاجهزة.

على الرغم من ذلك، فالوضع الفلسطيني في البقاع والشمال، بقي اقل سوءاً من اوضاع الفلسطينيين في اي مكان آخر في لبنان، اذ بقيت لهم مقاومتهم ومركزها المتحرر الذي يستطيع خلق الجو العام وتحديد الاتجاهات الرئيسية في التعامل مع قضايا الجمهور.

لقد تأثرت المنطقتان، دون شك، تأثراً بالغاً بنتائج حرب ١٩٨٢، خصوصاً ان انكفاء عدد من القوات الفلسطينية اليهما بعد الحرب قد رافقه ظهور الخلاف بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا التي تمتلك وجوداً عسكرياً كبيراً، كما سبقه نمو بذور الصراعات المحلية الذي بدأ مع الحرب الاهلية اللبنانية، بما اشتمل عليه من مجازر طائفية ونزاعات عائلية وعشائرية.

واسرائيـل تعمـل، من جانبهـا، على استنـزاف الاوضاع في البقاع والشمال بمقدار ما تستطيع. وفضلاً عن استهداف بعض المواقع بالقصف الاسرائيلي المباشر، تدعم اسرائيل سراً قوى تجندها لاحداث التخريب السياسي والامني. ومن بين اهداف اسرائيل ان تحمل الجمهور اللبناني والفلسطيني على الاقتناع بأن احتضانه للمقاومة الموجهة ضد اسرائيل مكلف له. يرافق ذلك تسعير الصراعات الفئوية وبث الدعوات التفريقية بين اللبناني والفلسطيني وتهيئة المناخ لازدهار شعار التخلص من الغرباء، اي، اساساً، الفلسطينيين، ولو بالتعاون مع الاعداء.

هذه الاعمال تغذيها طروحات السلطة اللبنانية الرسمية عن صراعات الغير فوق الارض اللبنانية والسلوك السري والعلني لاجهزة هذه السلطة وهي تنشط في الاتجاه ذاته.

ونتيجة لهذا كله، يسود قلق دائم، ومشروع، من احتمال تحول المناطق المذكورة الى اهداف لهجمات اسرائيلية جديدة. وهذا يستدعي اتخاذ اجراءات دفاعية مستمرة بالاستفادة من دروس مقاومة غزو ١٩٨٢.

وعلى الرغم من ان الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٨٣، أي قبل ان يتأزم الوضع بين سوريا ومنظمة التحرير، شهدت نشاطاً ملحوظاً لتعزيز الموقف الدفاعي الفلسطيني ولتحسين اقنية التعامل مع الجمهور فقد بقيت اخطاء سبق ان مورست في الجنوب[١٧]. من ذلك عدم الاهتمام الكـافي بهموم السكان اليومية ووجود مشاعر تستخف بها. بعض اسباب ذلك نابع من نقص القدرة، موضوعياً، عن الحد اللازم لتلبية حاجات، بعينها، مع غياب اجهزة الدولة التي تقوم عادة بتلبية هذه الحاجات. وكما سبق ان اشرنا الى ذلك، فان من بين اسباب قصور اجهزة الدولة تحقيق